حكم بئس ضمير مبهم يفسره غير مبهم فان قلت ______ فلا يكن ساء الذي
حكمه حكم بئس ولكن ساء الذي في قوله تعالى سيئت وجوه الذين
كفروا بمعنى اهم واحزن قلت ______ كفاك صادا عنه ان يؤول
كلام الله الى قولك واحزن الوزر لهم يوم القيامة حملا وذلك
بعد ان تخرج من عهدة هذه اللام وعهدة هذا المنصوب واسند
النفخ الى الامر به فيمن قرا ننفخ بالنون ولان الملائكة المقربين واسرافيل
منهم بالمنزلة التي هم بها من رب العزة فصح لكرامتهم عليه وقربهم منه
ان يسند ما يتولونه الى ذاته وقرئ ينفخ بلفظ ما لم يسم فاعله وينفخ
ويحشر بالياء المفتوحة على الغيبة والضمير لله تعالى او لاسرافيل
عليه السلام واما يحشر المجرمون فلم يقرا به الا الحسن وقرئ
في الصور بفتح الواو جمع صورة وفي الصور قولان احدهما انه بمعنى
الصور وهذه القراءة تدل عليه والثاني انه القرن قيل في الزرق
قولان احدهما ان الزرقة ابغض شيء من الوان العيون الى العرب
لان الروم اعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة — معلق في صفة العدو واسود الكبد اصهب السبال ازرق
العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين والثاني ان
المراد العمى لان حدقة من يذهب نور بصره تزراق يتخافتون
لما يملأ صدورهم من الرعب والهول يستقصرون مدة لبثهم
في الدنيا اما لما يعاينون من الشدائد التي تذكرهم ايام النعمة
والسرور فيتاسفون عليها ويصفونها بالقصر لان ايام السرور
قصار واما لانها ذهبت عنهم وتقضت والذاهب وان طالت
مدته قصير بالانتهاء ومنه توقيع عبد الله بن المعتز اطال الله
بقاءك كفى بالانتهاء قصرا واما لاستطالتهم الاخرة وانها ابد سرمد
يستقصر اليها عمر الدنيا ويتقال لبث اهلها فيها بالقياس الى لبثهم

في الاخرة وقد استرجح الله قول من يكون اشد تقالا منهم في قوله
اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ونحوه قوله تعالى قال كم
ن لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين
وقيل المراد لبثهم في القبور ويعضده قوله عز وجل ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث ينسفها يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها
كما يذرى الطعام فيذرها اي فيذر مقارها ومراكزها او يجعل
الضمير للارض وان لم يجر لها ذكر كقوله تعالى ما ترك على ظهرها
من دابة فان قلت ______ قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا العوج — معنى العوج بالفتح والكسر
بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان والارض عين
فكيف صح فيها المكسور العين قلت ______ اختيار هذا اللفظ له موقع
ح حسن بديع في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج
على ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها
وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واتفقتم
على ان لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راي المهندس فيها
وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية وجد فيها عوجا
في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي
فنفى الله عز وعلا ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك
اللهم الا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة
وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس
لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر الامت النتوء اليسير
يقال مد حبله حتى ما فيه امت اضاف اليوم الى وقت نسف

Copyright © King Saud University